

مجلـــــــــــة

آداب الرافدين

علميّـــــة محكّمـــــة

فصليـــّــة

تصـــدر عن كليـــة الآداب

العـــدد: الثامن والسبعون

السنـــة: التاسعة والأَربعون

الموصـــــــل

١٤٤٠هـــ / ٢٠١٩م

توجه المراسلات باسم رئيس هيئة التحرير

كلية الآداب / جامعة الموصل – جمهورية العراق

E-mail: adabarafidayn@gmail.com

الرمز الدولي : ISSN 0378- 2887



آداب الرافدين

مجلة محكّمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثّقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبيَّة

العدد: الثامن والسبعون — (تموز/ آب/ أيلول لسنة ٢٠١٩) — السنة: التاسعة والأربعون

قواعد النشر في المجلة

- يقدم البحث مطبوعاً بدقة، ويكتب عنوانه واسم كاتبه مقروناً بلقبه العلمي للانتفاع باللقب في الترتيب الداخلي لعدد النشر.
- تكون الطباعة القياسية بحسب المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦/ المتن: بحرف ١٤/ الهوامش: بحرف ١٢)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطراً تحت سطر ترويس الصفحة بالعنوان واسم الكاتب واسم المجلة، ورقم العدد وسنة النشر، وحين يزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها، تتقاضي هيئة التحرير مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة زائدة فوق العددين المذكورين، فضلاً عن الرسوم المدفوعة عند تسليم البحث للنشر والحصول على ورقة القبول؛ لتغطية نفقات الخبرات العلمية والتحكيم والطباعة والإصدار .
- ترتب الهوامش أرقاماً لكل صفحة، ويعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول .
- يقدم الباحث تعهداً عند تقديم البحث يتضمن الإقرار بأنَّ البحث ليس مأخوذاً (كلاً أو بعضاً) بطريقة غير أصولية وغير موثقة من الرسائل والأطاريح الجامعية والدوريات، أو من المنشور المشاع على الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت).
- يحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويحال – إن اختلف الخبيران – إلى (محكم) للفحص الأخير وترجيح جهة القبول أو الرد .
- لا ترد البحوث إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .
- يتعين على الباحث إعادة البحث مصححاً على هدي آراء الخبراء في مدة أقصاها (شهر واحد)، ويسقط حقه بأسبقية النشر بعد ذلك نتيجة للتأخير، ويكون تقديم البحث بصورته الأخيرة في نسخة ورقية وقرص مكتنز (CD) مصححاً تصحيحاً لغوياً وطباعياً متقناً، وتقع على الباحث مسؤولية ما يكون في بحثه من الأخطاء خلاف ذلك، وستخضع هيئة التحرير نسخ البحوث في كل عدد لقراءة لغوية شاملة أخرى، يقوم بها خبراء لغويون مختصون زيادة في الحيطة والحذر من الأغاليط والتصحيفات والتحريفات، مع تدقيق الملخصين المقدمين من جهة الباحث باللغة العربية أو بإحدى اللغات الأجنبية، وترجمة ما يلزم الترجمة من ذلك عند الضرورة .

((هيئة التحرير))

المحتويـــــــــات

المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم

ردود ابن عباس ﷺ على فكر الخوارج أنموذجاً

م. ناصر يوسف عبدالله*

تأريخ التقديم: ٢٠١٩/٣/١٦　　　　تأريخ القبول: ٢٠١٩/٤/١٤

توطئة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد: إن المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم ينطلق من قوله تعالى:﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل:١٢٥]. وهذا ما نزل به الوحي على نبينا محمدﷺ والذين معه، ومن يسيرون على نهجه من بعده. فمهمة الرسل وأتباعهم لا تتجاوز حدود تبصير الناس بالحق، ودعوتهم إليه، مدعوماً بالحجج والبراهين، مع تحذيرهم من سلوك سبيل العناد، والجنوح عن الحق بعد ظهوره. والسبب في انضباط القران بهذا المنهج؛ لأن الايمان أو اليقين العقلي لا يتحقق إلا على ساحة من حرية البحث والنظر، ولا يترسخ إلا نتيجة لقناعة العقل، والوصول الى قرار ذاتي بشأن ما يُدعى إلى النظر فيه.

إن المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم يريد للإنسان أن يحصل على القناعة الذاتية، المرتكزة على الحجة والبرهان في إطار الحوار الهادئ العميق، سواءٌ في قضايا العقيدة أو قضايا الحساب والمسؤولية، فلكل سؤال جواب، ولكل علامة استفهام تواجه الانسان في الطريق، أخرى تقابلها تشير الى سواء السبيل. والناظر في كتاب الله يجد ذلك في نماذج كثيرة ومواقف عديدة، بين الخالق والمخلوق، وبين الأنبياء وأقوامهم، ولكننا ارتأينا في بحثنا هذا أن نتناول أنموذجاً حياً نستفيد منه في واقعنا المعاصر، يبين لنا طريقة الرد على بعض الرؤى والمفاهيم المتشددة النابعة من الفهم السطحي للنص

* قسم التربية الإسلامية/ كلية التربية الأساسية/جامعة الموصل .

القرآني، من خلال ردود ابن عباس رضي الله عنه على فكر الخوارج. فجاء العنوان (المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم ردود ابن عباس رضي الله عنه على فكر الخوارج أنموذجاً).

خطة البحث: أقتضى البحث أن يتضمن توطئة، ومباحث أربعة، وخاتمة.

تناول المبحث الأول: بيان المصطلحات الواردة في العنوان . والمبحث الثاني: أسس المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم. وفي المبحث الثالث: ضوابط المنهج القرآني في الحوار مع الآخر وأخلاقياته. والمبحث الرابع: ردود ابن عباس رضي الله عنه على فكر الخوارج والفوائد المستنبطة منه.

وأخيراً: فهذه إضاءة حاولنا من خلالها الإسهام في بيان حقيقة المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم، فإن أصبنا فبفضل من الله ومنِّه، وإن كان غير ذلك فحسبنا أننا حاولنا ولم نقف متفرجين على واقع الأمة، وعلى الله قصد السبيل، والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول

بيان المصطلحات الواردة في العنوان

لما كان الحكم على الشيء فرعاً عن تصوره، كان البدء بالتعريفات أولى بالتقديم من غيره ؛ لذا ارتأينا أن نبين المراد من(المنهج ـ التغيير ـ الأفكار ـ المفاهيم) لغةً واصطلاحاً.

المطلب الأول : تعريف المنهج لغةً واصطلاحًا .

المنهج لغةً : " من النهج وهو الوضوح ، والاستبانة ، والطريق الواضح المستقيم"[1]. والمنهج والنهج والمنهاج: بمعنى واحد، وفي التنزيل قال تعالى :﴿" لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا "﴾ [المائدة:٤٨]، قال ابن عباس رضي الله عنه:" سبيلاً وسُنَّة " [2].

المنهج اصطلاحاً: " الطريق المؤدي إلى التعرف على الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العلمية العامة، والتي يسلكها العقل في حركته للبحث حتى يصل إلى نتيجة معلومة" [3]. فالمنهج بعبارة أوجز:" القواعد العلمية التي يؤخذ بها لمعرفة الحقيقة"[1].

---

[1]) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط٨، ٢٠٠٥ م. مادة "نهج" ، ص٢٦٦.

[2]) تفسير القران العظيم، ابن كثير الدمشقي، دار طيبة، ط ٢، (١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م)، (٦٧/٢).

[3]) مناهج البحث العلمي، عبد الرحمن بدوي ، ط ٣، وكالة المطبوعات ، (١٣٩٨هـ – ١٩٧٧م) ص ٣.

والمراد بالمنهج القرآني في هذا البحث: هو الطريقة التي سار فيها القرآن في دعوته الناس إلى الإيمان وهدايتهم به، وفي الرد على ضلال الزائغين، ودحض شبهاتهم، وفي إرشاد الضالين إلى الطريق المستقيم." فمن تدبر القرآن طالبًا الهدى منه تبين له طريق الحق "[٢].

المطلب الثاني : تعريف التغيير لغة واصطلاحًا .

التغيير لغة: تدُور مادَّةُ "غَيَّرَ" في اللُّغة على أصليْن، هما:

• إحْداث شيءٍ لم يكُن قَبْلَه. • انتِقال الشيءِ من حالةٍ إلى حالة أخرى[٣].

فمِن الأصل الأول: "غَيَّرَه": جَعَلَه غَيْرَ ما كَانَ، و "غَيَّرَه": حَوَّلَهُ وبَدَّلَهُ.

ومن الأصل الثاني: "الغِيَر"؛ أَي: تَغَيُّر الحال وانتقالها من الصَّلاح إلى الفساد [٤].

فالتغيير لُغةً: "إحداث شيء لم يكن قبله، وتغيَّرَ الشيءُ عن حاله: تحوَّل، وغيَّره: حوَّله وبدَّله كأنه جعله غير ما كان، أو انتقال الشيء من حالة إلى حالة أخرى" [٥] ، فهو يدور على أصلين كما ذُكر: التغيير والتغيُّر.

فالتغيير: آليةٌ شعورية إرادية عن وعي وقصْدٍ، ترمي إلى إحداث تغيير محدَّدٍ، ونتائجه تكون محسوبة بقدر المستطاع، والخللُ في هذا التحول يكون في مساحة ضيقة يسهُل السيطرةُ عليها.

أمَّا التغيُّر فهو: آليةٌ لاشعورية، يتحول الشيءُ فيها من حال إلى حال بشكل مفاجئ وقاطع، وتترتَّب نتائجُه على مدى ما سوف يحالفُه من ظروف محيطةٍ به [٦].

---

١) منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة والجماعة ، عثمان علي حسن، ط ٦، الرياض : مكتبة الرشد ، (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) ص٢٠.

٢) العقيدة الواسطية، ابن تيمية ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ، تحقيق : محمد خليل هراس ، طبعة وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف بالمملكة العربية السعودية ، (١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م) ص ١٥٦.

٣) التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط١، ١٩٨٣م، ، مادة (التغيير – التغير) ص٦٣.

٤) لسان العرب، ابن منظور، ط١، دار صادر ـ بيروت، ١٩٩٠م، (مادة: غير) (٥/٤٠)، تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، ط٢، سلسلة التراث العربي، الكويت، مادة (غ ي ر) (١٣/٢٨٦).

٥) ينظر: التعريفات، الجرجاني، ص٦٣، ولسان العرب، ابن منظور، (٥/٤٠).

٦) ينظر: القيم بين التغير والتغيير، المفاهيم والخصائص والآليات، عزت السيد أحمد، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، العدد الأول والثاني، ٢٠١١م ، ص :٦٠١-٦٣٤.

التغيير اصطلاحاً: " بذلُ الجهد البشري عبر عملية طويلة ومتدرِّجة، يتمُّ خلالها صياغةُ مجتمع متكامل– كيان أمة– يبدأ بالفرد، ثم الأسرة، ثم المجتمع"(١).

لقد جاء مصطلح التغيير في القرآن في أربعة مواضعَ مختلفةٍ في سور مدَنيةِ النزول: أولها: في سورة النساء؛ قال تعالى:﴿وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾[النساء:١١٩]، وهو ما يُحدِثه الإنسان من تغيير في خلْقِ الله بسبب غَوَاية إبليس كما أشارت إليه الآية.

وجاء أيضًا في سورة محمد؛ قال تعالى:﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ... ﴾[محمد: ١٥] فيما وعد الله به عباده المؤمنين.

كما جاء في سورة الأنفال؛ قال تعالى:﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[الأنفال:٥٣] في إشارة إلى تغيير نعمة الله على عباده، إن هم قابلوا نعمه بالكفر والعصيان.

فيما جاء في سورة الرعد بمعنى: تغيير ما بأنفس القوم إلى الأفضل والأحسن، وهو المرادُ شرعًا؛ حيث يقول الله عز وجل:﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [الرعد: ١١].

ويُشار هنا إلى أن التغيير في القرآن الكريم جاء على وجهين: تغيير صورةِ الشيء دون ذاته، أو تبديل الشيء بغيره، والتي يُعبَّر عنها في الفكر الإسلامي بـ" تبديل العناصر الفاسدة السائدة في المجتمع، ثم يعقُبُها عملية أخرى هي تنمية هذه الجوانب ودعمها"(٢).

المطلب الثالث: تعريف الأفكار لغةً وإصطلاحاً.

الفكر لغةً: قال ابن منظور: " الفَكْرُ والفِكْرُ: إعمال الْخَاطِرِ فِي الشَّيْءِ؛ وَقَدْ حَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ فِي جَمْعِهِ أَفكاراً. والفِكْرة: كالفِكْر" (٣). وقال الجوهري: " التَفَكُّرُ: التأملُ. والاسم الفِكْرُ والفِكْرَةُ. والمصدر الفَكْرُ بالفتح... يقال: ليس لي في هذا الأمر فِكْرٌ، أي: ليس لي فيه

١) قراءة في ركائز المشروع الحضاري الاسلامي، جمعة أمين عبدالعزيز، دار الدعوة، الإسكندرية-مصر، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص٦٥ .

٢) التغيير الاجتماعي في الفكر الإسلامي الحديث، حنان محمد عبد المجيد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، ٢٠١١م، ص٣٦.

٣) لسان العرب، ابن منظور (٥/٦٥) مادة (فكر).

حاجة " [١]. وفي المعجم الوسيط: " الفِكْر: إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول، ويقال: لي في الأمر فكر: نظر وروية، وما لي في الأمر فكر: ما لي فيه حاجة ولا مبالاة،(ج) أَفْكَار" [٢].

أما **الفكر اصطلاحاً:**" هو جهد بشري يحتمل الصواب أو الخطأ، فلا يتَّصف بالقداسة، ولكنه يقترب من الصواب ويبتعد عن الخطأ إذا كان مستنداً إلى عقلٍ صريح، ونقل صحيح، وإذا كان منسجماً مع الوقائع والطبائع" [٣]. ومما سبق نستنتج أنّ المقصود من الفكر" إجراء عملية عقلية في المعلومات الحاضرة لأجل الوصول إلى المطلوب، والمطلوب هو: العلم بالمجهول الغائب؛ وبتعبير آخر أدق: أن الفكر هو حركة عقلية بين المعلوم والمجهول"[٤].

فالفكر في حقيقته ما هو إلا مجموعة من الأفكار، والآراء التي يعمل عقل الإنسان على تفعيلها والربط بينها، عند التعامل مع موقف، أو حدث ما.

المطلب الرابع: تعريف المفاهيم لغة واصطلاحاً.

المفهوم لغةً: مشتق من الفهم، و" الفَهْمُ: مَعْرِفَتُكَ الشَّيْءَ بِالْقَلْبِ.. وفَهِمْتُ الشَّيْءَ: عَقَلْتُه وعرَفْته. وتَفَهَّم الْكَلَامَ: فَهِمه شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ. وَرَجُلٌ فَهِمٌ: سَرِيعُ الفَهْم. وأَفْهَمه الأَمرَ وفَهَّمه إِيَّاهُ: جَعَلَهُ يَفْهَمُه. واسْتَفْهَمه: سأَله أَنْ يُفَهِّمَه"[٥]. قال الزبيدي:" فِيهِ إشارةٌ إِلَى الفَرْق بَيْنَ الفَهْم والعِلْم، فإِنَّ العِلْمَ مُطْلَقُ الإِدْرَاكِ، وأَمَّا الفَهْمُ فَهُو سُرْعَةُ انْتِقَالِ النَّفْسِ مِنَ الأُمُورِ الخَارِجِيَّة إِلَى غَيْرِهَا، وقِيل: الفَهْمُ: تَصَوُّرُ المَعْنَى من اللَّفْظِ"[٦].

---

١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، دار العلم للملايين– بيروت، ط٤،(١٤٠٧هـ–١٩٨٧م) ، (٧٨٣/٢) مادة (فكر).

٢) المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، وآخرون)، دار الدعوة، ص٦٩٨.

٣) البناء الفكري مفهومه ومستوياته وخرائطه، د. فتحي حسن ملكاوي ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، فرجينيا– الولايات المتحدة الامريكية، ط١، (١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م)، ص٧٥.

٤) المنطق، محمد رضا المظفر، دار التعارف للمطبوعات . لبنان، (١٤٢٧هـ. ٢٠٠٦م) ، ص٢٣.

٥) لسان العرب، (٤٥٩/١٢)، مادة فهم.

٦) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، ٢٢٤/٣٣، مادة فهم.

وأما **الْمَفْهُوم اصطلاحاً**:" هُوَ الصُّورَة الذهنية سَوَاء وضع بإزائها الْأَلْفَاظ أَو لَا، كَمَا أَن الْمَعْنى هُوَ الصُّورَة الذهنية من حَيْثُ وضع بإزائها الْأَلْفَاظ "(١).

وقيل:" مجموعة من الأشياء أو الأشخاص أو الحوادث أو العمليات التي يمكن جمعها معاً على أساس صفة مشتركة أو أكثر والتي يمكن أن يشار اليها باسم أو رمز معين" (٢).

وفي " قوله تعالى:﴿" فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ"﴾[الأنبياء: ٧٩]، أي: عرَّفناه حقيقة الحكم. والفهم: هيئة للنفس بها تتحقق معاني ما يحسن.. يحتمل أن يريد: جعلنا له من فضل قوة الفهم ما أدرك به ذلك، أو ألقينا ذلك في روعه، أو أوحينا إليه وخصصناه به" (٣).

المبحث الثاني

أسس المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم

إن القران الكريم بَيّن لنا الأسس والمبادئ التي يُستند إليها في تغيير الأفكار والمفاهيم:

١-**الانطلاق من ميزان المنطق والعلم**: والاحتكام إليه، لدى التطلع الى ما ينبغي أن يتبناه الناس من الأفكار والمفاهيم. نجد ذلك في قوله تعالى:﴿" وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا "﴾ [الاسراء:٣٦]." فكأن الآية تقول:" أياً كان المعتقد الذي تُدعى إليه، وأياً كان الشخص الداعي إليه اجعل ميزانك في قبوله أو رفضه البيّنة العلمية المحايدة والصافية عن شوائب الرغائب والأهواء"(٤).

والقران يحذر من تحكيم الأهواء والرغبات، وينحي باللائمة على من يتخذ منها بدائل عن العلم وموازينه، في جداله وحواره مع الآخرين. قال تعالى:﴿" وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ

---

١) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أبو البقاء الكفوي، مؤسسة الرسالة– بيروت، (٨٦٠/١).

٢) تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم ، جودة احمد سعادة وجمال يعقوب اليوسف ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، ط١، ١٩٨٨ م . ص ٦١.

٣) عمدة الحفاظ ، السمين الحلبي، دار الكتب العلمية، ط١، (١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م)،(٢٥٤/٣)، وينظر: المفردات في غريب القران، الراغب الاصفهاني، دار القلم، الدار الشامية – دمشق، بيروت.: ص٦٤٦.

٤) أدب الحوار في كتاب الله عز وجل، محمد سعيد رمضان البوطي، نحو القمة للطباعة والنشر. دمشق، ص٧.

بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ* ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ.."﴾[الحج:٨-٩]، ويقول:﴿" قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ"﴾[الانعام:١٤٨].

٢-**امتلاك الحرية الفكرية:** " في هذا المبدأ يتجلى تكريم الله للإنسان واحترام إرادته وفكره ومشاعره، وترك أمره لنفسه فيما يختص بالهدى والضلال في الاعتقاد، وتحميله تبعة عمله وحساب نفسه وهذه من أخص خصائص التحرر الإنساني"[١]. إن منهج القران في تغيير الأفكار والمفاهيم " يتحاشى سلوك سبيل الإرغام على إتباع ما يقرره أنه الحق؛ بل يقف دائماً عند حدود البيان وإزالة اللبس التي من شأنها أن تمزج الحق بالباطل، وأن تخفي معالم الفرق بينهما"[٢]. فهو يقول خطاباً للنبيﷺ:﴿" وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ"﴾[يونس:٩٩]. ثم يؤصل لقاعدة كلية بقوله تعالى:﴿"لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ "﴾ [البقرة:٢٥٦]. والسبب في انضباط القران بهذا المنهج، وفي إلزام الله رسوله والدعاة من بعده به؛ لأن الايمان أو اليقين العقلي لا يتحقق إلا على ساحة من حرية البحث والنظر، ولا يترسخ إلا عن قناعة العقل.

٣- **مناقشة منهج التفكير:** تحديد المنهج الفكري قبل المناقشة في طبيعة الفكرة وتفاصيلها، وذلك لتعريفهم بالحقيقة التي غفلوا عنها، وهي أن القضايا الفكرية لا ترتبط بالقضايا الشخصية، فلكل مجاله ولكل أصوله التي ينطلق منها ويستند إليها[٣]، قال تعالى:﴿" وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ"﴾ [البقرة:١٧٠]،﴿" وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ* قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ"﴾[الزخرف:٢٣-٢٤].

٤-**التسليم بإمكانية صواب الخصم:** ينطلق المنهج القرآني في حواره مع الآخر من افتراض أن يكونوا هم أصحاب الحق، وأن يكونوا هم المتمسكين به، لأن هذا المنهج هو الأنسب للحوار

---

[١]) الحريات من القرآن الكريم، د. علي محمد الصلابي، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط١، ٢٠١٤م، ص٨٩.

[٢]) أدب الحوار، البوطي، ص١٢.

[٣]) ينظر: حرية الاعتقاد في القرآن الكريم، عبد الرحمن حللي، المركز الثقافي العربي- المغرب،٢٠٠١م، ص٩٦

والأكثر انسجاماً مع الندية التي ينبغي أن تتحقق بين الطرفين[1]. نجد ذلك جلياً في قوله تعالى:﴿" وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ"﴾[سبأ : ٢٤]، " فطرفا الحوار سواء في الهداية أو الضلال، ثم يضيف على الفور في تنازل كبير بغية حمل الطرف الآخر على القبول بالحوار:﴿" قُلْ لا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا ولا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ"﴾ [سبأ : ٢٥]، فيجعل اختياره هو بمرتبة الإجرام على الرغم من أنه هو الصواب، ولا يصف اختيار الخصم بغير مجرد العمل، ليقرر في النهاية أن الحكم النهائي لله: ﴿" قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ"﴾[سبأ : ٢٦] "[2] .

٥-**عدم التعصب لفكرة مسبقة:** وذلك بأن تتخلى كل الأطراف المشاركة في التغيير عن التعصب لوجهة نظر مسبقة، والتمسك بفكرة يرفض نقدها أو مخالفتها، لأن التمسك بآراء معينة يتنافى مع منهجية التغيير، ويؤثر في تبادل الأفكار وتصحيح المفاهيم. " وقد أرشدنا الله ﷻ في كتابه الى الأخذ بهذه القاعدة، إذ علَّم الرسول ﷺ وكل داع الى سبيل ربه من أمته أن يقولوا لمجادليهم من المشركين وسائر المخالفين ﴿" وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ"﴾ [سبأ: ٢٤]، وفي هذا غاية التخلي عن التعصب لأمر سابق، وكمال إعلان الرغبة في نشدان الحق أنى كان" [3].

٦- **العزم على الالتزام باتباع الحق:** لا يكفي مجرد التسليم الجدلي بإمكانية صواب الخصم، بل لابد من التعهد والالتزام باتباع الحق إن ظهر على يديه، حتى ولو كان التعهد باتباع ما هو باطل وخرافة، إذا افتُرضَ أنه ثابت وحق، قال تعالى:﴿"قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ"﴾[الزخرف:٨١]،هذه الآية نزلت تعقيباً على ما قد قيل في شأن عيسى ابن مريم" فعلى الرغم من أن الله هو القائل عن ذاته ﴿"قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ* لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ.."﴾[الاخلاص:١-٣]، وعلى الرغم أن محمداً ﷺ يعلم ذلك على وجه اليقين، إلا أن الله يأمره مع ذلك في مجال الحوار والدعوة أن ينطلق مع الآخرين من افتراض أن تكون معتقداتهم عن النبي عيسى عليه السلام هي الصحيحة"[4]. ومن ثَمّ فهو يأمره بأن يؤكد لهم أن العلم إن أثبت

---

[1]) ينظر: أدب الحوار، البوطي، ص١٦.

[2]) حرية الاعتقاد في القرآن الكريم، عبد الرحمن حللي، ص٩٧.

[3]) فقه الدعوة الى الله، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم- دمشق، ط١، ١٩٩٦م، (٦٤٠/١).

[4]) أدب الحوار في كتاب الله عز وجل، محمد سعيد رمضان البوطي، ص٢١.

فعلا أن للرحمن جل جلاله ولداً، فلسوف يكون أسبق منهم في عبادة الولد والوالد معاً! وفي هذا تحريض على البحث عن الحقيقة بالأدلة العلمية الحيادية، وتأكيد بأن مسؤولية الفئتين المختلفتين في البحث عن الحقيقة مسؤولية واحدة، وعلى درجة من الأهمية واحدة

المبحث الثالث

ضوابط المنهج القرآني في الحوار مع الآخر وأخلاقياته

اهتم القرآن الكريم اهتماماً كبيراً بالحوار، ووضع الضوابط المنهجية للتخاطب والتحاور وتبادل أوجه الرأي وإنهاء المنازعات بين الأفراد والجماعات، فجاء المنهج القرآني في الحوار مبنياً على التفاهم والسلام، بعيداً عن العصبية والشقاق، منطلقاً من قوله تعالى:﴿"ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"﴾[النحل:١٢٥]. ومن أهم ضوابطه ما يلي:

١-**الجدال بالتي هي أحسن:** يجب أن يتقيد كل من الفريقين المتحاورين بالقول المهذب البعيد عن كل طعن أو تجريح أو لغط أو احتقار لوجهة النظر التي يعيها أو يدافع عنها[1]، ويشير النص القرآني إلى هذه القاعدة في حوار الآخرين ومناقشتهم في آيات كثيرة منها قوله تعالى لنبيهﷺ: ﴿" وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"﴾ [النحل:١٢٥]، ففي هذه الآية الكريمة دعوة إلى الجدال بالتي هي أحسن وهذا يتطلب اتباع أفضل الأساليب وأحسنها في إقناع الخصم بالفكرة التي يدور حولها الحوار، بحيث يبقى المحاور في ملاحقة جادة واعية لمختلف الأساليب المطروحة ليختار الأفضل سواء في الكلمات التي يستخدمها، أو المعاني التي يعبر عنها. ويخاطب رب العزة والجلال المؤمنين:﴿" وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ "﴾ [العنكبوت:٤٦]، ومعنى الآيات أنه لا ينبغي للمسلم أن يحاور أهل الكتاب إلا بأسلوب مهذب راق، حتى لو سلكوا في مجادلتكم مسالك غير مهذبة، وقوله:(بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) تشمل كل الأساليب الفكرية والقولية

---

[1]) ينظر: الحوار في السنة وأثره في تكوين المجتمع، تيسير محجوب، مركز الكتاب- عمان،١٩٩٩م، ص٣٤.

التي هي أحسن وأفضل من الحالة التي يكون عليها الطرف الآخر. ويقول تعالى:﴿" وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ"﴾ [الأنعام:١٠٨]، أي: على المسلم أن لا يسلك مع خصوم دينه ومخالفي عقيدته، مسالك السب والشتم، والطعن واللعن، والفحش والبذاءة وقد أكد رسول الله ﷺ هذا في قوله: " ليس المسلم بالطعّان، ولا باللعّان، ولا الفاحش البذيء" [١].

وقد " نهى تبارك وتعالى عن كافة أساليب الهمز واللمز والتنابز بالألقاب والإيذاء والسخرية في قوله تعالى:﴿" لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ"﴾[الحجرات:١١]، وقال تعالى:﴿" وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ"﴾ [الهمزة:١]"[٢]. ومن هنا لا بد أن يكون الضابط في الأسلوب الذي يتبعه المسلم في حواره مع الآخر في ضوء المنهج القرآني هو" التي هي أحسن" بكل ما تعنيه من الأساليب التي تلتقي فيها الكلمات الطيبة مع الطرق المرنة لتفتح القلوب وتهدي إلى الحق[٣]، قال تعالى:﴿" وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ* وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ "﴾[فصلت:٣٣-٣٤].

٢- **الرفق مع المخاطبين واللين في القول:** من أساليب الحوار القرآني الكلمة اللينة الرقيقة والرفق مع المخاطبين، والابتعاد عن الجفوة والغلظة، وقد أمر الله تعالى موسى عليه السلام بالرفق والكلام اللين مع أشد الناس غلظة وجفوة، فرعون الطاغية العنيد:﴿" فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى"﴾[طه:٤٤]، قال ابن كثير:" وهذه الآية فيها عبرة عظيمة، وهي أن فرعون في غاية العتو والاستكبار، وموسى صفوة الله من خلقه إذ ذاك، ومع هذا أمر أن لا يخاطب فرعون إلا بالملاطفة واللين، وعن الحسن البصري قال في قوله تعالى:﴿" فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً"﴾ أعذرا إليه، قولا له: إن لك رباً ولك معاد، وأن بين يديك جنة وناراً، والحاصل من أقوالهم أن دعوتهما له

---

[١]) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في اللعنة، رقم (١٩٧٧)، وقال فيه: حديث حسن غريب.

[٢]) ينظر: أدب الحوار في الإسلام، عبد العزيز الخياط، منشورات وزارة الشباب، عمان، ١٩٩٥م، ص٤٦.

[٣]) ينظر: في آفاق الحوار الإسلامي – المسيحي، محمد حسين فضل الله، دار الملاك للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٩٩٨م، ص١٧-١٨.

تكون بكلام رقيق لين سهل رفيق، ليكون أوقع في النفوس وأبلغ وأنجع" [١]. وقال ابن عباس معناها "لا تعنفا في قولكما" [٢]. فالعنف لا يأتي بخير، والغلظة في القول لا تنفع في الحوار، بل القول القاسي يجعل ردة الفعل عند المتحاور الآخر عناداً وإصراراً على رأيه: قال تعالى:﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾[آل عمران:١٥٩].

٣- **طرح اللغو في الحوار**: ويقصد باللغو: فضول الكلام وما لا طائل تحته وهو آفة من آفات اللسان يخوض فيما لا يعني ، والأصل في الحوار المحمود أن لا يكون فيه لغو ولا سقط في الكلام، فقد قال الله في وصف المؤمنين:﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾[المؤمنون:٣]، وقال تعالى:﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ﴾ [القصص:٥٥]، ولذلك من ضوابط أسلوب الحوار أن يخوض المحاور فيما يفيد ويترك ما لا يفيد [٣].

٤- **النقاش الهادئ المستند إلى البراهين:** أن لا يكون الحوار بأسلوب التلاعب بالعواطف وإلهاب المشاعر، فهذا أسلوب مجاف لأدب الحوار، " وإنما من أدب الحوار أن يكون نقاشاً هادئا بعيدا عن الصخب واللجاجة، وأن تعرض فيه البراهين ولا تثار فيه العواطف، وأن يكون بقصد الحصول على المعرفة لا غير، فلو جاء بغير هذا القصد وكان قاصداً لإظهار نفسه كبراً وعجباً أو تشهيرا، أو جاء بقصد التسقيط والمغالطة لإثبات القدرة العلمية، أو بقصد التضليل أو الانتقاص من الآخرين، أو أي قصد آخر غير الحقيقة، فإنه يلغي الحسن فيه ويكون قبحاً"[٤].

ينقل لنا القران الكريم تفاصيل المحاورة التي جرت بين الصاحبين، الغني المتبجح بغناه، والفقير المؤمن المعتز بإيمانه:﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً ﴾

---

[١]) مختصر تفسير ابن كثير، محمد على الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط٧، ١٩٨١م، (٤٨٢/٢).

[٢]) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود الألوسي(ت:١٢٧٠ه) دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠١م، (٥/ ٢٥٣).

[٣]) ينظر: الحوار... الذات والآخر، عبد الستار إبراهيم الهيتي، منشورات وزارة الأوقاف، قطر، ط١، ٢٠٠٤م، ص٩٤. وأدب الحوار، عبد العزيز الخياط، ص٤١.

[٤]) الحوار في السنة، تيسير محجوب، ص٣٤. وينظر: الحوار...الذات والآخر، عبد الستار الهيتي، ص٧٧.

[الكهف:٣٤]، " فَذَكَرَ تَعَالَى أَنَّ عِنْدَ هَذِهِ الْمُحَاوَرَةِ قَالَ الْكَافِرُ: أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَراً وَالنَّفَرُ عَشِيرَةُ الرَّجُلِ وَأَصْحَابُهُ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِالذَّبِّ عَنْهُ وَيَنْفِرُونَ مَعَهُ، وَحَاصِلُ الْكَلَامِ أَنَّ الْكَافِرَ تَرَفَّعَ عَلَى الْمُؤْمِنِ بِجَاهِهِ وَمَالِهِ"(١). قال الإمام البقاعي:" الحوار هو المخاطبة بلين ورفق، وقال: يحاوره أي يراجعه في الكلام...وحار يحور إذا رجع افتخارا عليه وتقبيحاً لحاله بالنسبة إليه، والمسلم يحاوره بالوعظ والتقبيح، تقبيح الركون إلى الدنيا" (٢) .

وقد ذكر الأصفهاني شروطاً للحوار والمناظرة نسبها لبعض المتكلمين –لم يذكرهم– فقال: " اجتمع متكلمان فقال أحدهما للأخر: هل لك في المناظرة ؟ فقال على شرائط: أن لا تعجب ولا تغضب ولا تشغب، ولا تقبل على غيري وأنا أكلمك، ولا تجعل الدعوى دليلاً، ولا تجوز لنفسك تأويل آية على مذهبك إلا جوزت لي تأويل مثلها على مذهبي، وعلى أن تؤثر التصادق وتنقاد للتعارف، وعلى أن كلاً منا تبنى مناظرته على أن الحق ضالته والرشد غايته" (٣).

٥- **الابتعاد عن الاجواء الانفعالية:** دعا القران الكريم الى التجرد عن الأجواء الانفعالية في حال أردنا أن نتبنى فكرة أو نرفضها، أو ننسجم مع موقف أو نبتعد عنه، فنقل لنا اسلوب الرسول ﷺ في الحوار مع خصوم العقيدة عندما واجهوه بتهمة الجنون، فقال تعالى:﴿" قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ"﴾[سبأ:٤٦] فقد اعتبر القران موضوع الاتهام للنبيﷺ بالجنون خاضعاً للجو الانفعالي الذي كان يسيطر على التجمع العدائي لخصومه آنذاك، مما يجعلهم لا يملكون أفكارهم ولا يستطيعون أن يزنوا بها صحة القضايا أو فسادها." فالآية الكريمة تأمرهم أن يفكر كل اثنين بموضوعية وإنصاف في أمر الرسول ﷺ ثم يعرض كل واحد منهما حصيلة تفكيره على صاحبه، وأن يفكر كل واحد منهم على انفراد- أيضا في شأن هذا الرسول، من غير تعصب وهوى. وقدم الاثنين في القيام على المنفرد، لأن تفكير الاثنين في

---

١) مفاتيح الغيب، الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ،(٢١/٤٦٣).

٢) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط١، ١٩٧٨م، (١٥/٥٨-٥٩).

٣) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الراغب الأصفهاني (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: عمر الطباع، دار الأرقم – بيروت، ط١ ، ١٩٩٩م، (١/١٠٤).

الأمور بإخلاص واجتهاد وتقدير، أجدى في الوصول إلى الحق من تفكير الشخص الواحد ولم يأمرهم بأن يتفكروا في جماعة، لأن العقلية الجماعية كثيرا ما تتبع الانفعال الطارئ، وقلما تتريث في الحكم على الأمور"[١].

يقول محمد حسين فضل الله تحت عنوان الانفعال ليس من الإسلام:" لابد من تذكير بعض الإسلاميين الذين يتخذون الانفعال أساساً في حوارهم، أن الأساليب الانفعالية ليست من الإسلام في شيء وعليه أن يعلم أن الإسلام ليس ديناً يتحرك في الأجواء البعيدة عن حركة العقل وروحيّة العلم. فالعنف ليس هو سبيل الإسلام ومن يلتزمونه، ولكن الموضوعية والعقلانية والجدال بالتي هي أحسن، هو الأسلوب الأفضل والجو الأهدأ"[٢].

المبحث الرابع:

ردود ابن عباس ﷺ على فكر الخوارج والفوائد المستنبطة منه

المطلب الأول: ترجمة ابن عباس:

"عبد الله ابن عباس ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له رسول الله ﷺ بالفهم في القرآن فكان يسمى: البحر والحبر لسعة علمه، مات سنة ثمان وستين بالطائف، وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادلة من فقهاء الصحابة "[٣]. فابن عباس هو حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، صحب النبي ﷺ نحوا من ثلاثين شهرا، وحدث عنه بجملة صالحة، وعن عمر، وعلي، ومعاذ، ووالده،... وخَلْقٍ. وقرأ على: أُبَيّ، وزيد. وقرأ عليه: مجاهد، وسعيد بن جبير، وطائفة. وروى عنه كثيرون.

---

[١]) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٩٨م،(٣٠٦/١١).

[٢]) في آفاق الحوار الإسلامي – المسيحي، محمد حسين فضل الله، ص٢٠.

[٣]) تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط١،(١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م)، ص٣٠٩.

انتَقَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعَ أَبَوِيهِ إِلَى دَارِ الهِجْرَةِ سَنَةَ الفَتْحِ، وَقَدْ أَسْلَمَ قَبلَ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ صحَّ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَأُمِّي مِنَ المُسْتَضْعَفِيْنَ، أَنَا مِنَ الولدان، وأمي من النساء.

وَكَانَ وَسِيماً جَمِيْلاً، مَدِيدَ القَامَةِ، مَهِيباً، كَامِلَ العَقْلِ، ذَكِيَّ النَّفْسِ، مِنْ رِجَالِ الكَمَالِ[1].

رَوَى خَالِدٌ الحَذَّاءُ عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَسَحَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالحِكْمَةِ [2].

المطلب الثاني: الخوارج مَنْ هم.

عرّف أهل العلم الخوارج بتعريفات، منها ما بينه أبو الحسن الأشعري أن اسم الخوارج يقع على تلك الطائفة الذين خرجوا على رابع الخلفاء الراشدين علي بن أبي طالب ﷺ، وبين أن خروجهم على عليّ هو العلة في تسميتهم بهذا الاسم، حيث قال:" والسبب الذي سمّوا له خوارج، خروجهم على عليّ بن أبي طالب لما حَكّم"[3]. أما ابن حزم فقد بيَّن أن اسم الخارجي يتعدى إلى كل من أشبه أولئك النفر الذين خرجوا على عليّ ﷺ وشاركهم في معتقدهم، فقد قال:" ومن وافق الخوارج في إنكار التحكيم، وتكفير أصحاب الكبائر، والقول بالخروج على أئمة الجور، وأن أصحاب الكبائر مخلدون في النار، وأن الإمامة جائزة في غير قريش فهو خارجي. وإن خالفهم فيما عدا ذلك، مما اختلف فيه المسلمون- خالفهم فيما ذكرنا- فليس خارجياً"[4].

---

[1]) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، دار الحديث- القاهرة،(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، (٣٨٠/٤).

[2]) صحيح: أخرجه البخاري"٧٥"، ومسلم "٢٤٧٧"، والترمذي "٣٨٢٤"، وابن ماجه "١٦٦"، والطبراني"١٠٥٨٨" من طريق خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: ضمَّني رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: "اللهم علمه الكتاب".

[3]) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، ابو الحسن الأشعري (ت:٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، (٢٠٧/١).

[4]) الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الأندلسي(ت: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة، (٩٠/٢).

وأما الشهرستاني فقد عرَّف الخوارج بتعريف عام فقال: " كل من خرج على الإمام الحق، الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين؛ أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان"[١].

وقال ابن حجر معرفاً لهم:" أما الخوارج فهم جمع خارجة، أي طائفة، وهم قوم مبتدعون سُموا بذلك لخروجهم على الدين، وخروجهم على خيار المسلمين"[٢]، وقال:" والخوارج الذين أنكروا على عليّ التحكيم وتبرؤوا منه ومن عثمان وذريته وقاتلوهم، فإن أطلقوا تكفيرهم فهم الغلاة "[٣].

فالخوارج هم أولئك النفر الذين خرجوا على الامام عليّ ﵁ بعد قبوله التحكيم في موقعة صفين، ولهم ألقاب أخرى عرفوا بها غير لقب الخوارج، ومن تلك الألقاب الحَرورية، والشُّراة ، والمارقة، والمُحَكِّمَة [٤]، وهم يرضون بهذه الألقاب كلها إلا بالمارقة فإنهم ينكرون أن يكونوا مارقة من الدين كما يمرق السهم من الرمية [٥].

المطلب الثالث: انحياز الخوارج إلى حروراء ومناظرة ابن عباس لهم.

انفصل الخوارج في جماعة كبيرة من جيش الامام علي ﵁ أثناء عودته من صفين إلى الكوفة، قدر عددها في رواية ببضعة عشر ألفاً، وحدد في رواية باثني عشر ألفاً [٦]، وقد انفصل هؤلاء عن الجيش قبل أن يصلوا إلى الكوفة بمراحل، وقد أقلق هذا التفرق أصحاب علي ﵁ وهالهم، وسار علي ﵁ بمن بقي من جيشه على طاعته حتى دخل

---

١) الملل والنحل، الشهرستاني، دار المعرفة ، بيروت، ١٤٠٤هـ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، (١/١١٤).

٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ،(٢/٢٨٣).

٣) فتح الباري (١/٤٥٩).

٤) سموا بالحَرورية لنزولهم بحروراء في أول أمرهم. وسموا شُراة لقولهم: شرينا أنفسنا في طاعة الله، أي: بعناها بالجنة. وسموا بالمُحَكِّمَة لإنكارهم الحكمين، وقولهم: لا حكم إلا لله. ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، إعداد: مجموعة من الباحثين، موقع الدرر السنية على الإنترنت.dorar.net، ١٤٣٣هـ، (٤/ ٣٣٧-٣٣٩).

٥) ينظر: مقالات الإسلاميين، ابو الحسن الأشعري (١/٢٠٧).

٦) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م، (١/١٦٠).

الكوفة، وانشغل أمير المؤمنين بأمر الخوارج خصوصاً بعدما بلغه تنظيم جماعتهم من تعيين أمير للصلاة وآخر للقتال، وأن البيعة لله عز وجل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مما يعني انفصالهم فعلياً عن جماعة المسلمين وكان أمير المؤمنين علي حريصاً على إرجاعهم الى جماعة المسلمين، فأرسل ابن عباس إليهم لمناظرتهم، وهذا ابن عباس رضي الله عنه يروي لنا الحادثة، فيقول:" لَمَّا خرجت الحَرُوريَّة، اعتَزَلُوا في دارٍ على حدتهم، وكانوا ستَّة آلاف، فقلت لعلي: يا أمير المؤمنين، أبرِد بالصلاة، لعلِّي أكلِّم هؤلاء القوم. قال: إني أخافهم عليك.

قلت: كلاَّ إن شاء الله، فلَبِستُ أحسنَ ما يكون من حُلَل اليمن، وترجَّلتُ، ودخلت عليهم في دارٍ نصف النهار وهم يأكُلون[1] في نحر الظهيرة.

فقالوا: مرحبًا بك يا ابن عباس، فما هذه الحُلَّة؟

قلت: ما تَعِيبون عليَّ؟ لقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسنَ ما يكون من الحُلَل، ونزلت:﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ [الأعراف: ٣٢].

قالوا: فما جاء بك؟

قلت لهم: أتيتُكم من عند أصحاب النبي ﷺ المهاجرين والأنصار، ومن عند ابن عمِّ النبي ﷺ وصهره، وعليهم نزل القرآن، فهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم منهم أحدٌ؛ لأبلغكم ما يقولون، وأبلغهم ما تقولون.

فقال بعضهم: لا تُخاصِموا قريشًا؛ فإن الله يقول: ﴿ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ [الزخرف: ٥٨].

قال ابن عباس: وما أتيت قومًا قطُّ أشد اجتهادًا منهم، مُسهِمة وجوههم من السهر، كأن أيديهم وركبهم تثنى عليهم، فمضى مَن حضر. فقال بعضهم: لنُكَلِّمنَّه ولننظرنَّ ما يقول.

قلت: هاتوا ما نقمتم على أصحاب رسول الله ﷺ وابن عمِّه. قالوا: ثلاث. قلت: ما هن؟

قال: أمَّا إحداهن، فإنه حكَّم الرجال في أمر الله، وقال الله:﴿ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ ﴾ [الأنعام: ٥٧]، ما شأن الرجال والحكم؟ قلت: هذه واحدة.

[1]) هكذا في مُعظَم الروايات، وفيه رواية: وهم قائلون.

قالوا: وأمَّا الثانية، فإنه قاتَل ولم يَسْبِ ولم يَغْنَم، إن كانوا كفَّارًا لقد حلَّ سبيهم، ولئن كانوا مؤمنين ما حلَّ سبيهم ولا قتالهم. قلت: هذه ثِنتان، فما الثالثة؟

قالوا: ومَحَا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أميرَ المؤمنين فهو أمير الكافرين!

قلت: هل عندكم شيء غير هذا؟ قالوا: حسبنا هذا.

قلت لهم: أرأيتكم إن قرأت عليكم من كتاب الله – جلَّ ثناؤه – وسنَّة نبيِّه ﷺ– ما يردُّ قولكم، أترجعون؟ قالوا: نعم.

قلت: أمَّا قولكم: حكَّم الرجال في أمر الله، فإني أقرأ عليكم في كتاب الله أن قد صيَّر حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم؛ فأمر الله – تبارك وتعالى – أن يحكموا فيه، أرأيت قول الله – تبارك وتعالى –: ﴿" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ "﴾ [المائدة: ٩٥].

وكان من حُكْمِ الله أنَّه صيَّره إلى الرجال يَحكُمون فيه، ولو شاء حكَم فيه، فجاز من حكم الرجال، أنشدكم بالله: أحكم الرجال في صَلاح ذات البين وحقن دمائهم أفضل، أو في أرنب؟

قالوا: بلى؛ بل هذا أفضل.

وقال في المرأة وزوجها:﴿" وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا "﴾ [النساء: ٣٥]، فنشدتكم بالله حكم الرجال في صلاح ذات بينهم وحقن دمائهم أفضل من حكمهم في بضع امرأة؟

قالوا: اللهم بل في حقن دمائهم وإصلاح ذات بينهم.   • خرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

قلت: وأمَّا قولكم: قاتَل ولم يَسْبِ ولم يَغْنَم، أَ فَتَسْبُون أمَّكم عائشة؟! تستحِلُّون منها ما تستَحِلُّون من غيرها وهي أمُّكم؟ فإن قلتم: إنَّا نستَحِلُّ منها ما نستَحِلُّ من غيرها فقد كفرتم، وإن قلتم: ليست بأمِّنا فقد كفرتم؛﴿" النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ "﴾[الأحزاب: ٦]. فأنتم بين ضلالتين فأتوا منها بمخرج؟ فنظر بعضهم إلى بعض.

• أَ فخرجت من هذه؟ قالوا: نعم.

وأمَّا قولكم: محا نفسَه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بما ترضون، قد سمعتم أن نبي الله ﷺ يوم الحديبية صالَح المشركين، فقال لعلي: « اكتب يا علي: هذا ما صالَح عليه محمد

رسول الله »، قالوا: لو نعلم أنك رسول الله ما قاتَلناك، فقال رسول الله ﷺ: « امحُ يا علي، اللهمَّ إنك تعلم أني رسول الله، امحُ يا علي، واكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله »، فو الله لَرَسُولُ الله ﷺ خيرٌ من علي، وما أخرَجَه من النبوَّة حين محا نفسه، أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم. فرجع منهم ألفان، وخرج سائرُهم فقُتِلُوا على ضلالتهم، قتَلَهم المهاجرون والأنصار" [1].

المطلب الرابع

الفوائد والدروس والعبر المستفادة من مناظرة ابن عباس ﷺ للخوارج

يمثل الحوار السابق أنموذجاً حياً للمناظرة، وكيف يجب أن تكون، إذ يحتوي على عدد من الدعائم الفكرية للاختلاف، التي يجب إلزامها المتحاورين؛ للوصول إلى تسوية حقيقية للاختلاف بينهم. وفيما يأتي عرض لبعض من هذه الدعائم:

١ – حسن الاختيار لمن يقوم بالمناظرة مع الخصم:

" فقد اختار أمير المؤمنين علي ﷺ ابن عمه عبد الله بن عباس ﷺ ، وهو حبر الأمة وترجمان القرآن، لأن القوم كانوا يعرفون بالقرآن، ويعتمدون في الاستدلال على معتقدهم بالقرآن، لذا كان أولى الناس بمناظرتهم هو أدرى الناس بالقرآن وبتأويله، ويمكن القول بأن ابن عباس هو صاحب الاختصاص في هذه المناظرة، لما يتحلى به من إخلاص النية لله، واجتناب الهوى، والتحلي بالحلم والصبر، والتريث والترفق بالخصم، وحسن الاستماع لكلام الخصوم، وتجنب المماراة، ووضوح الحجة وقوة الدليل" [2] .

٢– تحديد مجال الاختلاف:

---

[1]) أخرجه النسائي في " السنن الكبرى" برقم (٨٥٢٢)، والبيهقي في "السنن الكبرى" برقم (١٦٧٤٠)، وعبدالرزاق في "مصنفه" برقم (١٨٦٧٨) ، والطبراني في "المعجم الكبير" (١٠٥٩٨)، والحاكم في "المستدرك" برقم (٢٦٥٦) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافَقَه الذهبي، وصحَّحه الهيثمي في "مجمع الزوائد" برقم (١٠٤٥٠) وقال: وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ.

[2]) الخوارج، نشأتهم وصفاتهم وعقائدهم وأفكارهم، د. علي محمد الصَّلَّابي، دار المعرفة، بيروت، ص٢٣.

وهو ما سأل عنه ابن عباس ﷺ وحدده الخوارج بثلاثة أمور، وبهذا اتضح الهدف من الحوار، وتمكن ابن عباس من سرد دوافعه، ولولا هذا التحديد لكان من الممكن استمرار الجدال إلى مالا نهاية دون الوصول إلى اتفاق.

٣- تحديد المرجعية:

في قول ابن عباس: " أرأيتكم إن قرأت عليكم من كتاب الله جل ثناؤه وسنة نبيه ﷺ ما يرد قولكم أترجعون؟ قالوا: نعم". ففي كلام ابن عباس هذا درس مهم ، ألا وهو تحديد المرجعية للمتناظرين حتى يمكن الوصول إلى نتيجة صحيحة من خلال المناظرة. حيث وضح ابن عباس ﷺ قبل البدء في عرض حجته أن المرجعية للطرفين هي القرآن الكريم وسنة الرسول ﷺ وهو ما ارتضاه الخوارج، فعدم تحديد المرجعية أو الاختلاف عليها يفتح مجالاً لتحكيم الهوى والآراء الشخصية.

٤- الابتداء مع الخصم من نقاط الاتفاق:

" فقد كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وخصومه من الخوارج متفقين على الأخذ من كتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ، وكذلك كان عبد الله بن عباس ﷺ ، حيث قال لهم: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنة نبيه ﷺ ما يرد قولكم أترضون؟ ومع هذا فإن عبد الله بن عباس ﷺ يستوثق منهم بداية المناظرة "[١].

٥ – **معرفة ما عند الخصم من الحجج واستقصاؤها:** والاستعداد لها قبل بداية المناظرة، ونتوقع أن أمير المؤمنين علياً ﷺ علم بحججهم قبل مناظرتهم، وقرر لأصحابه كيفية الرد عليها [٢].

٦- استخدام الدليل والحجة:

فقد ذكر الخوارج ما يأخذون على علي ﷺ وأسباب نقمتهم مشفوعة بأدلة من القرآن الكريم – وإن كانوا أساءوا فهمها – أو بتفسير عقلاني لموقفهم حسب رؤيتهم. وكذلك فعل ابن عباس ﷺ إذ قرن كل حجة له بدليل من القرآن أو السنة، وعقب عليه بتفسير له، واسقاط

[١]) الخوارج، نشأتهم وصفاتهم وعقائدهم وأفكارهم، د. علي محمد الصَّلَّابي، ص٢٣-٢٤.

[٢]) الخوارج، الصَّلَّابي، ص٢٤.

على موقف الإمام علي ﷺ . ولما كانت حجة ابن عباس أقوى وأرجح فقد ارتضاها المنصفون من الخوارج بينما تمسك غيرهم بحججهم الواهية.

٧- الحوار بالتي هي أحسن:

وهو ما انتهجه ابن عباس ﷺ ، فلم يَلُم الخوارج أو يُنكر عليهم سوء فهمهم للقرآن ، وتعجلهم في الانشقاق عن علي ﷺ دون أن يتبينوا، بل عرض تفنيده لظنونهم بأسلوب لين واطمأن إلى فهمهم واتفاقهم مع ما قال قبل أن ينتقل من نقطة لغيرها.

٨ – **تفنيد مزاعم الخصم واحدة تلو الأخرى:** حتى لا يبقى لهم حجة كما يتضح من كلام ابن عباس ﷺ في مناظرته لهم كلما فرغ من تفنيد حجة قال: أخرجت من هذه؟[١].

٩ – **التقديم للمناظرة بما يخدم نتيجتها لصالح الحق:**

فإن عبد الله بن عباس ﷺ، قال في بداية الأمر وقبل المناظرة: أتيتكم من عند أصحاب النبي ﷺ وصهره، وعليهم نزل القرآن وهم أعلم بتأويله منكم، وليس فيكم أحد منهم[٢] .

١٠ – **إظهار احترام رأي الخصم أثناء المناظرة:** ليكون أدعى لسماع كل ما عنده، وأن يحمله على احترام رأيه، وهذا ما ظهر من مناظرة ابن عباس للخوارج[٣] .

١١- **الإنصاف:** من الإنصاف قبول الحق بغض النظر عن قائله حتى وإن كان القائل هو الخصم، وهو ما قامت به الفئة التي رجعت مع ابن عباس ﷺ، بينما نجد أن الفرقة الباقية لم تتحلَ بصفة الإنصاف، بل ومنهم من رفض الاستماع بحجة أن قريشاً" قومٌ خصمون" فكان مصيرهم البقاء في الضلالة ومن بعده القتل.

١٢- البعد عن الهوى:

---

[١]) الخوارج، الصَّلَّابي، ص٢٤.

[٢]) ينظر: خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للنسائي، تحقيق أحمد البلوشي، مكتبة المعلا – الكويت، ط١، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ص١٩٧.

[٣]) ينظر: منهج علي بن أبي طالب في الدعوة إلى الله والاستفادة منه في العصر الحاضر، د. سليمان بن قاسم العيد، دار الوطن للنشر، الرياض- المملكة العربية السعودية، ط١،١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م ، ص٣٣٩.

وهو ما اتضح من رجوع فئة من الخوارج عن رأيهم، فلم يُعْمِهِم هوى أنفسهم عن رؤية الحق الذي أتى به ابن عباس رضي الله عنه ، وتخلوا عن قناعاتهم الخاطئة عندما ظهرت لهم أدلة أرجح وتفسير أوضح للآيات وللموقف الذي اتخذه علي بن ابي طالب رضي الله عنه. ولو تبعهم باقي الخوارج في البعد عن الهوى لعاد جميعهم إلى صفوف المسلمين، وحفظت الدماء التي سالت فيما بعد في معركة النهروان.

الخاتمة

بعد أن تلمسنا المنهج القرآني في التغيير، وبيّنا اسسه وضوابطه، وكيفية تعامله مع الأفكار والمفاهيم الخاطئة، وطريقته في المعالجة، آن لنا أن نذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١-ابتدأ البحث ببيان المصطلحات لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فأوضح المراد بالمنهج، وبين أن المراد منه القواعد العلمية لمعرفة الحقيقة، أما التغيير فهو جهد بشري يتم به صياغة مجتمع متكامل، ثم وقف مع الأفكار والمفاهيم فبيّن حقيقتها.

٢- بيّن البحث أسس المنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم، من حيث انطلاقه من ميزان المنطق والعلم ، وتحاشيه سبيل الإرغام على إتباع ما يقرره أنه الحق، وأن أول ما يناقش فيه هو المنهج الفكري، قبل المناقشة في طبيعة الفكرة وتفاصيلها، والتسليم بإمكانية صواب الخصم، مع عدم التعصب لفكرة مسبقة، والعزم على الالتزام باتباع الحق.

٣- بيّن البحث ضوابط المنهج القرآني في الحوار مع الآخر وأخلاقياته، أبرزها الجدال بالتي هي أحسن، مع الرفق واللين في القول، والابتعاد عن اللغو والأجواء الانفعالية.

٤- تناول البحث المناظرة التي جرت بين ابن عباس والخوارج، والتي تُعَدُّ انموذجاً حياً للمنهج القرآني في تغيير الأفكار والمفاهيم، مبيناً أثرها في تغيير كثير من القناعات والمفاهيم الخاطئة.

٥- بيّن البحث حقيقة الخوارج، وكونها فرقة مارقة عن الاسلام، دفعها التأويل الخاطئ لنصوص القران الكريم الى اراقة الدماء، وتهديد أمن الأمة ووجودها.

٦- حِرْصُ أهل الحقِّ على هداية مَن ضلَّ الطريق، كما حرَص ابن عباس على هداية الخوارج.

٧- بيّنت المُناظَرة أثر الجهل بنصوص كتاب الله، وتنزيلها في غير موضعها على الأمة.

٨- الحاجة إلى العُلَماء الربانيِّين وطلاب العلم النابِغين، الذين يَرُدُّون الناس إلى الحقِّ، ويَأخُذون بأيديهم إلى الصواب، فابن عباس ﷺ جعَلَه الله سببًا في هِدايَة ألفَيْن من رجال الخوارج.

التوصيات:

١- الاستفادة من وسائل الاعلام المختلفة في بيان حقيقة الأفكار الشاذة ومعالجتها.

٢- تضمين المناهج الدراسية المفاهيم القرآنية الحقة.

٣- اشاعة مفهوم الوسطية بين أفراد المجتمع ومحاربة الغلو والتطرف.

هذه أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

Quran's Method of Changing Thoughts and Concepts Ibn-Abbas' Answer to the Kharijites' Thought Model

Lect. Nasser Yousuf Abdullah

Abstract

Quran's method of changing ideas and concepts aims at gaining self-satisfacation for human beings which is based on argument and proof in the context of the calm and deep dialogue, and for every single question in human's mind there is a suitable answer. Quran's spectator finds a lot of models and stances between the creator and the creature and between prophets and their hordes, but we have tackled a vivid model which we may get benefit from it in our contemporary reality which brings to light how to answer some of the hardcore concepts which are based on the surface understanding of the Quranic text through Ibn-Abbas' answers to the kharijites' thought. So that the title of our research is (Quran's Method of Changing Thoughts and Concepts Ibn-Abbas' Answer to the Kharijites' Thought Model).